

قتل الناس يصبح عفويًا عند القاتل المتسلسل: دائمًا ما تثير لفظة "قاتل متسلسل" اهتمام الجميع ونفورهم في ذات الوقت!. وغالباً الضحايا من الغرباء . ولكن دعونا أولاً نعرف. من القاتل المتسلسل؟ بمعنى أن القاتل المتسلسل هو شخص ذو تاريخ من حوادث القتل المتعددة وغير المعد لها مسبقًا. تلك الظاهرة بدأت في النصف الأخير من القرن العشرين إذا استثنينا حالة واحدة مسجلة في التاريخ للكونتيسة (إليزابيث باثوروي) المتوفاة عام 1614 ، أثناء تجولها بين القاتلة المتسلسلين والقراءة عنهم ؛ قرأت مجموعة كبيرة من الأفعال الغريبة والمؤلمة والمثيرة للاشمئاز. مع امتياز هذه الشخصية بـ "الصفاقة" وهي صفة ملزمة لكل اضطرابات الشخصية. حيث اللامبالاة وعدم الالكترات بمشاعر الآخرين. وفي الحالات المتطرفة يتطور هذا الاضطراب نحو القيام بعمليات جنائية مثل القتل. فإذا ما تكرر القتل اطلق لقب السفاح على المضطرب. مع بقائه مصنفاً في إطار الشخصية المعادية للمجتمع. مع تبرير هذا القتل بانتقاء الضحايا من فئة معينة، وفي هذا الحال نتكلم عن الشخصية المعادية للإنسانية. الشخصية المعادية للإنسانية. هي شكل تمتد فيه معاداة المجتمع إلى معاداة الإنسانية عبر القيام بجرائم ضد الإنسانية، وعلاقة هذه الصفات بطفولته وتعرضه لتجارب عنيفة أثناءها، إضافة للتحقق من وجود اختلاف في مبني الدماغ أو فعاليته مع الناس الأسواء أو مرتكبي الجرائم العادلة. هنا تجدر الإشارة إلى أن أهمية هذه الأبحاث تكمن في كونها تتيح المجال أمام التدخل المبكر إذا ما تم الانتباه لوجود صفات بارزة من الممكن أن تؤثر على السلوك لاحقاً. إحدى الصفات المميزة هي "عشق السلطة" و"حب السيطرة"، فتقول إن القاتلة المتسلسلين لديهم انجذاب حقيقي للسلطة والقوة حتى عندما يلقى القبض عليهم، إذ يبدو عليهم باستمرار محاولات السيطرة على من حولهم من الناس، أو المساجين إذا كانوا في السجن، وليخربوا الشخصية العدوائية والشريرة التي بداخلمهم. - سفاحون أذكياء وبحسب الدراسة، لتفسير جرائمهم علمياً أو تصرفاتهم المؤذية. ومنهم أيضًا من كان يستغل منصباً عملياً معيناً ليرتكب جرائمها، أما الصفة الثالثة فهي مدمجة بين التفاخر والأناية، وبالحيل التي اتبعوها ليفوزوا بالجرائم، رابعاً، فهم قادرون على فهم مشاعر الآخرين بشكل كبير مما يجعلهم يميزون نقاط لحظات بشكل الضعف جيد، ويستغلونها ليدفعوهم لارتكاب سلوكيات غير اعتيادية بالنسبة لهم، وهذا يستخدمون المنطق والإطارات بشكل كبير. فهو من الممكن جداً أن يكون شخصية عامة في مجتمعه وناشطاً ضد العنف وصاحب مؤسسات حقوقية ونشاطات مجتمعية إصلاحية. ومن ثم يستخدمها لجذب ضحاياه والسيطرة عليهم وقتلهم، لكنه في الوقت نفسه كان يغتصب ويقتل الأطفال ويدفن جثثهم داخل بيته. - خلل دماغي. ويعيناً عن تحليل الشخصيات حاولت الدراسات الإيجابية على سؤال ما إذا كان هناك اختلاف بالوظائف أو المبني الدماغي بين هؤلاء السفاحين والناس الأسواء؛ فوجدت عدة دراسات أن هناك خللاً في الجزء الأمامي من الدماغ وفي منطقة الحصين وسط الدماغ والذي يتسبب بسلوكيات عدوانية متطرفة، وتبدو بعضها طبيعية ومقبولة إلى حد ما، كلنا (limbic system) "وفي الجهاز" الحوفي نضع توقعات عن حقيقة ما حدث بعقل القاتل حتى يقتل، ولكنه يدهش عند سماع هذه الاعترافات. لأنه قد لا تبدو منطقية، الهو ، والأنا العليا . - الهو: هو منبع الغرائز البشرية . - الأنا: هو الشخص نفسه وهي الطبقة الفاصلة بين الهو والانا العليا - الانا العليا : هو الضمير والغرائز الموجودة اذا صعدت إلى الهو يتم اشباعها دون النظر إلى اي اعتبارات اخلاقية و دينية ولذلك يوجد الانا العليا الذي يقف رقيب بين الفرد وغراييه . كما وجود مجموعة من الصفات تشبه صفات الحيوانات البدائية والتي تعود للأنسان غير المتطور، وقال بأن توفر خمس صفات أو أكثر من هذه السمات الجسدية يجعل الفرد خاصعاً للنمط الإجرامي النام، وإذا قلت هذه الصفات عن ثلاثة وليس من الضروري اعتباره مجرماً. وهذه الصفات لا تكون سبباً في الجريمة بقدر ما يعني ارتداد صاحبها إلى النمط المتوحش البدائي، وأيضاً استخدام اليدين اليسرى علامة على السلوك الإجرامي. # التحليل الجنائي مفتاح لكشف خبايا مسرح الجريمة: وقد يقود تحليل آثار الجريمة إلى القبض على الجاني. وإذا حللت فعلهم، فسنحصل على مزيد من المعلومات المهمة عن طبيعة شخصيتهم. مثلاً، كما لا أستطيع أنأشعر كما يشعر الجاني، إذ ربما تكون مجرد ظروف خارجية؟ فموقع الحدث يتعرض لمؤثرات خارجية تغير من الواقع بشكل كبير. الريح والحيوانات وتغير درجات الحرارة يمكن لها أن تغير معطيات موقع الجريمة خلال دقائق. العنصر المتشابه في مسلسل جريمتنا اليوم تمثل في أن الضحايا تم تهشيم جماجمهم جمیعاً. متلازمة صدمة الاغتصاب هو نوع من الصدمات النفسية يعني منها ضحايا جرائم الاغتصاب التي تشمل: اضطرابات السلوك الجسدي والعاطفي والمعرفي بين الأشخاص العادلة. ومبدئياً هاته هي حالة سفاحنا اليوم . ولكن هناك جنة يغيّرون بتعمد ".شكل موقع الحدث بعد ارتكاب الجريمة بهدف إيهام الشرطة والمحققين. إنها كالطلقة المرتدة